الْمُبْهِرُ

فِي اعْتِصَارِ

الْمُزْهِرِ

صَنْعَةُ: الدُّكْتُورِ أَبِي أُوَيْسٍ زَكَرِيَّاءَ تُونَانِي
عُضْوُ هَيْئَةِ التَّدْرِيسِ بِكُلِّيَّةِ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ بِطَبَرْجَلَ
جَامِعَةِ الْجَوْفِ - الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنِّي عَمَدْتُ إِلَى كِتَابِ «**الْمُزْهِرُ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا**» لِلْحَافِظِ الْعَلَّامَةِ جَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، فَاعْتَصَرْتُ أَنْوَاعَهُ؛ وَرُبَّمَا اقْتَصَرْتُ فِي النَّوْعِ عَلَى مِثَالٍ لَهُ، وَحَذَفْتُ النَّوْعَ الْأَرْبَعِينَ وَهُوَ "**الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ**" لِشِدَّةِ تَشَعُّبِهِ، وَالنَّوْعَ الْخَمْسِينَ وَهُوَ "**أَغْلَاطُ الْعَرَبِ**" وَيُطَالَعُ مِنَ الْأَصْلِ.

وَحَافَظْتُ عَلَى عِبَارَةِ السُّيُوطِيِّ غَالِبًا.

وَالْمَرْجُوُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُخْتَصَرُ صَالِحًا لِلتَّدْرِيسِ فِي مُدَّةٍ وَجِيزَةٍ.

سَائِلًا اللهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهِ.

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: الصَّحِيحُ

لِصِحَّةِ اللُّغَةِ شُرُوطٌ، مِنْهَا: ثُبُوتُ ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وعَدَالَةُ النَّاقِلِينَ.

وَأَنْ يَكُونَ النَّقْلُ عَمَّنْ قَوْلُهُ حُجَّةٌ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ.

النَّوْعُ الثَّانِي: مَا رُوِيَ مِنَ اللُّغَةِ وَلَمْ يَصِحَّ

وَهَذَا النَّوْعُ يُقَابِلُ الذِي قَبْلَهُ، وَالسَّبَبُ فِي عَدَمِ الصِّحَّةِ عَدَمُ اتِّصَالِ السَّنَدِ، أَوْ عَدَمُ الْوُثُوقِ بِالنَّاقِلِ لِطَعْنٍ فِيهِ أَوْ جَهَالَةٍ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ: الْمُتَوَاتِرُ وَالْآحَادُ

النَّقْلُ نَوْعَانِ: تَوَاتُرٌ وَآحَادٌ.

فَالتَّوَاتُرُ: لُغَةُ الْقُرْآنِ، وَمَا تَوَاتَرَ مِنَ السُّنَّةِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ.

وَشَرْطُهُ: أَنْ يَبْلُغَ عَدَدُ النَّقَلَةِ إِلَى حَدٍّ لَا يَجُوزُ عَلَى مِثْلِهِمُ الِاتِّفَاقُ عَلَى الْكَذِبِ، وَلَا يُقَيَّدُ ذَلِكَ بِعَدَدٍ.

وَالْآحَادُ: مَا لَمْ يُوجَدْ فِيهِ شَرْطُ التَّوَاتُرِ.

النَّوْعُ الرَّابِعُ: الْمُرْسَلُ وَالْمُنْقَطِعُ

قَالَ الْكَمَالُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي "لُمَعِ الْأَدِلَّةِ": "الْمُرْسَلُ هُوَ الذِي انْقَطَعَ سَنَدُهُ، نَحْوُ أَنْ يَرْوِيَ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ... [وَهُوَ] غَيْرُ مَقْبُولٍ؛ لِأَنَّ الْعَدَالَةَ شَرْطٌ فِي قَبُولِ النَّقْلِ، وَانْقِطَاعُ سَنَدِ النَّقْلِ [يُوجِبُ] الْجَهْلَ بِالْعَدَالَةِ؛ فَإِنَّ النَّاقِلَ إِنْ لَمْ يُذْكَرِ اسْمُهُ ... لَمْ تُعْرَفْ عَدَالَتُهُ".

النَّوْعُ الْخَامِسُ: الْأَفْرَادُ

هُوَ مَا انْفَرَدَ بِرِوَايَتِهِ وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَهُوَ مَقْبُولٌ إِنْ كَانَ الْمُتَفَرِّدُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ.

النَّوْعُ السَّادِسُ: مَنْ تُقْبَلُ رِوَايَتُهُ وَمَنْ تُرَدُّ

وَفِيهِ مَسَائِلُ:

أُولَاهَا: قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي "**الصَّاحِبِي**": "تُؤْخَذُ اللُّغَةُ سَمَاعًا مِنَ الرُّوَاةِ الثِّقَاتِ ذَوِي الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ، وَيُتَّقَى الْمَظْنُونُ".

ثَانِيهَا: قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي "لُمَعِ الْأَدِلَّةِ": "يُقْبَلُ نَقْلُ الْعَدْلِ الْوَاحِدِ، وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يُوَافِقَهُ فِي النَّقْلِ غَيْرُهُ".

ثَالِثُهَا: الْعَرَبِيُّ الذِي يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ لَا يُشْتَرَطُ فِيهِ الْعَدَالَةُ، بِخِلَافِ الرَّاوِي.

رَابِعُهَا: لَا يُشْتَرَطُ فِي الْعَرَبِيِّ الذِي يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ: الْبُلُوغُ، فَيَجُوزُ قَبُولُ كَلَامِ الصِّبْيَانِ.

خَامِسُهَا: قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي "لُمَعِ الْأَدِلَّةِ": "نَقْلُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مَقْبُولٌ فِي اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا مِمَّنْ يَتَدَيَّنُ بِالْكَذِبِ".

سَادِسُهَا: قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي "لُمَعِ الْأَدِلَّةِ": "الْمَجْهُولُ الذِي لَا يُعْرَفُ نَاقِلُهُ ... غَيْرُ مَقْبُولٍ .. [لِأَنَّ] الْجَهْلَ بِالنَّاقِلِ [يُوجِبُ] الْجَهْلَ بِالْعَدَالَةِ".

سَابِعُهَا: التَّعْدِيلُ عَلَى الْإِبْهَامِ؛ نَحْوُ: أَخْبَرَنِي الثِّقَةُ. اخْتُلِفَ فِي قَبُولِهِ.

النَّوْعُ السَّابِعُ: طُرُقِ الْأَخْذِ وَالتَّحَمُّلِ

وَهِيَ سِتَّةٌ:

الْأُولَى: السَّمَاعُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ أَوِ الْعَرَبِيِّ. وَيُؤَدَّى بِـ: أَمْلَى عَلَيَّ، ثُمَّ سَمِعْتُ، ثُمَّ حَدَّثَنِي وَحَدَّثَنَا، ثُمَّ أَخْبَرَنِي وَأَخْبَرَنَا، ثُمَّ قَالَ لِي، ثُمَّ قَالَ، ثُمَّ عَنْ وَأَنَّ.

الثَّانِيَةُ: الْقِرَاءَةُ عَلَى الشَّيْخِ، وَيُؤَدَّى بِـ: قَرَأْتُ عَلَى فُلَانٍ.

الثَّالِثَةُ: السَّمَاعُ عَلَى الشَّيْخِ بِقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَيُؤَدَّى بِـ: قُرِئَ عَلَى فُلَانٍ، أَوْ أَخْبَرَنَا قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَوْ أَخْبَرَنِي فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ، وَيُقَيَّدُ جَمِيعُ ذَلِكَ بِـ: "وَأَنَا أَسْمَعُ".

الرَّابِعَةُ: الْإِجَازَةُ، وَذَلِكَ فِي رِوَايَةِ الْكُتُبِ وَالْأَشْعَارِ الْمُدَوَّنَةِ، وَيُؤَدَّى بِـ: أَجَازَ لِي.

الْخَامِسَةُ: الْمُكَاتَبَةُ. وَيُؤَدَّى بِـ: أَخْبَرَنَا فُلَانٌ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ، أَوْ أَخْبَرَنَا فُلَانٌ مُكَاتَبَةً.

السَّادِسَةُ: الْوِجَادَةُ. وَيُؤَدَّى بِـ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ فُلَانٍ أَوْ بِخَطِّ فُلَانٍ.

النَّوْعُ الثَّامِنُ: الْمَصْنُوعُ

قَالَ الْخَلِيلُ فِي "الْعَيْنِ": "إِنَّ النَّحَارِيرَ ... رُبَّمَا أَدْخَلُوا عَلَى النَّاسِ مَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِرَادَةَ اللَّبْسِ وَالتَّعْنِيتِ".

وَقَـدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَـاءُ فِي أَشْـــيَـاءَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَأَمَّـا مَـا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ؛ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُعَوِّلَ عَلَيْهِ.

النَّوْعُ التَّاسِعُ: الْفَصِيحُ

الْفَصِـيحُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُفْرَدَةِ: خُلُوصُـهُ مِنْ تَنَافُرِ الْحُرُوفِ، وَمِنَ الْغَرَابَةِ، وَمِنْ مُخَالَفَةِ الْقِيَاسِ اللُّغَوِيِّ.

وَأَفْصَـحُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ سَـيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ. ومِنْ فَصَـاحَتِهِ: أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِأَلْفَاظٍ اقْتَضَـبَهَا لَمْ تُسْـمَعْ مِنَ الْعَرَبِ قَبْلَـهُ، وَلَمْ تُوجَـدْ فِي مُتَقَـدِّمِ كَلَامِهَا، كَقَوْلِـهِ: "**مَـاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ**"، وَ"**حَمِيَ الْوَطِيسُ**"، وَ"**لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ**".

النَّوْعُ الْعَاشِرُ: الضَّعِيفُ وَالْمُنْكَرُ وَالْمَتْرُوكُ مِنَ اللُّغَاتِ

الضَّعِيفُ: مَا انْحَطَّ عَنْ دَرَجَةِ الْفَصِيحِ.

وَ**الْمُنْكَرُ**: أَضْعَفُ مِنْهُ، وَأَقَلُّ اسْتِعْمَالًا، بِحَيْثُ أَنْكَرَهُ بَعْضُ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ.

وَالْمَتْرُوكُ: مَا كَانَ قَدِيمًا مِنَ اللُّغَاتِ ثُمَّ تُرِكَ، وَاسْتُعْمِلَ غَيْرُهُ.

النَّوْعُ الْحَادِيَ عَشَرَ: الرَّدِيءُ الْمَذْمُومُ مِنَ اللُّغَاتِ

هُوَ أَقْبَحُ اللُّغَاتِ وَأَنْزَلُهَا دَرَجَةً، مِنْهَا: كَشْكَشَةُ رَبِيعَةَ، وَعَنْعَنَةُ قَيْسٍ، وَعَجْعَجَةُ قُضَاعَةَ، وَالشَّنْشَنَةُ فِي لُغَةٍ يَمَنِيَّةٍ.

النَّوْعُ الثَّانِيَ عَشَرَ: الْمُطَّرِدُ وَالشَّاذُّ

الْكَلَامُ بِحَسَبِ الاِطِّرَادِ وَالشُّذُوذِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ:

أَحَدُهَا: مُطَّرِدٌ فِي الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَالِ مَعًا.

ثَانِيهَا: مُطَّرِدٌ فِي الْقِيَاسِ شَاذٌّ فِي الِاسْتِعْمَالِ.

ثَالِثُهَا: شَاذٌّ فِي الْقِيَاسِ مُطَّرِدٌ فِي الِاسْتِعْمَالِ.

رَابِعُهَا: شَاذٌّ فِي الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَالِ مَعًا.

النَّوْعُ الثَّالِثَ عَشَرَ: الْحُوشِي وَالْغَرَائِبُ وَالشَّوَارِدُ وَالنَّوَادِرُ

هَذِهِ الْأَلْفَاظُ مُتَقَارِبَةٌ وَكُلُّهَا خِلَافُ الْفَصِيحِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي "الصِّحَاحِ": "حُوشِيُّ الْكَلَامِ: وَحْشِيُّهُ وَغَرِيبُهُ". وَقَالَ ابْنُ رَشِيقٍ فِي الْعُمْدَةِ: "الْوَحْشِيُّ مِنَ الْكَلَامِ: مَا نَفَرَ عَنِ السَّمْعِ".

وَالشَّوَارِدُ بِمَعْنَاهُ، وَالنَّادِرُ: أَقَلُّ الْقَلِيلِ.

النَّوْعُ الرَّابِعَ عَشَرَ: الْمُسْتَعْمَلُ وَالْمُهْمَلُ

الْمُهْمَلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ:

أَحَدُهَا: ضَرْبٌ لَا يَجُوزُ ائْتِلَافُ حُرُوفِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْبَتَّةَ، وَذَلِكَ كَجِيمٍ تُؤَلَّفُ مَعَ كَافٍ.

ثَانِيهَا: مَا يَجُوزُ تَأَلُّفُ حُرُوفِهِ، لَكِنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقُلْ عَلَيْهِ، كَ (عَضَخَ) فَهَذَا يَجُوزُ تَأَلُّفُهُ، لَكِنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقُلْهُ، وَقَالَتْ: (خَضَعَ).

ثَالِثُهَا: مَا تَأَلَّفَ مِنْ خَمْسَةِ أَحْرُفٍ لَيْسَ فِيهَا مِنْ حُرُوفِ الذَّلَاقَةِ أَوِ الْإِطْبَاقِ.

النَّوْعُ الْخَامِسَ عَشَرَ: الْمَفَارِيدُ

الْمَسْمُوعُ الْفَرْدُ لَهُ أَحْوَالٌ:

إِحْدَاهَا: أَنْ يَكُونَ فَرْدًا؛ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَلْفَاظِ الْمَسْمُوعَةِ، مَعَ إِطْبَاقِ الْعَرَبِ عَلَى النُّطْقِ بِهِ، فَهَذَا يُقْبَلُ وَيُحْتَجُّ بِهِ وَيُقَاسُ عَلَيْهِ إِجْمَاعًا.

ثَانِيهَا: أَنْ يَكُونَ فَرْدًا؛ بِمَعْنَى أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ وَاحِدٌ، وَيُخَالِفُ مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ، فَيُنْظَرُ فِي حَالِ هَذَا الْمُنْفَرِدِ بِهِ؛ فَإِنْ كَانَ فَصِيحًا فِي جَمِيعِ مَا عَدَا ذَلِكَ الْقَدْرَ الذِي انْفَرَدَ بِهِ، وَكَانَ مَا أَوْرَدَهُ مِمَّا يَقْبَلُهُ الْقِيَاسُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِهِ اسْتِعْمَالٌ إِلَّا مِنْ جِهَةِ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ؛ فَإِنَّ الْأَوْلَى فِي ذَلِكَ أَنْ يُحْسَنَ الظَّنُّ بِهِ وَلَا يُحْمَلَ عَلَى فَسَادِهِ.

ثَالِثُهَا: أَنْ يَنْفَرِدَ بِهِ الْمُتَكَلِّمُ، وَلَا يُسْمَعَ مِنْ غَيْرِهِ، لَا مَا يُوَافِقُهُ وَلَا مَا يُخَالِفُهُ. فَهَذَا يَجِبُ قَبُولُهُ إِذَا ثَبَتَتْ فَصَاحَتُهُ. وَإِذَا جَاءَ عَنْ مُتَّهَمٍ أَوْ مِمَّنْ لَمْ تَرْقَ بِهِ فَصَاحَتُهُ؛ فَإِنَّهُ يُرَدُّ وَلَا يُقْبَلُ.

النَّوْعُ السَّادِسَ عَشَرَ: مُخْتَلِفُ اللُّغَةِ

اخْتِلَافُ لُغَاتِ الْعَرَبِ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ:

أَحَدُهَا: الِاخْتِلَافُ فِي الْحَرَكَاتِ، كَـ "نَسْتَعِينُ" وَ"نِسْتَعِينُ".

ثَانِيهَا: الِاخْتِلَافُ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، نَحْوُ: "مَعَكُمْ" وَ"مَعْكُمْ".

ثَالِثُهَا: الِاخْتِلَافُ فِي الْهَمْزِ وَالتَّلْيِينِ، نَحْوُ: "مُسْتَهْزِئُونَ" وَ"مُسْتَهْزُونَ".

رَابِعُهَا: الِاخْتِلَافُ فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، نَحْوُ: "صَاعِقَةٍ" وَ"صَاقِعَةٍ".

خَامِسُهَا: الِاخْتِلَافُ فِي الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ، نَحْوُ: "اسْتَحْيَيْتُ" وَ"اسْتَحَيْتُ".

سَادِسُهَا: الِاخْتِلَافُ فِي الْإِمَالَةِ وَالتَّفْخِيمِ، مِثْلُ: قَضَى وَرَمَى.

سَابِعُهَا: الِاخْتِلَافُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ؛ فَإِنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: هَذِهِ الْبَقَرُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هَذَا الْبَقَرُ.

ثَامِنُهَا: الِاخْتِلَافُ فِي الْإِعْرَابِ، نَحْوُ: مَا زَيْدٌ قَائِمًا، وَمَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَإِنَّ هَذَيْنِ وَإِنَّ هَذَانِ.

تَاسِـــعُهَا: الِاخْتِلَافُ فِي التَّحْقِيقِ وَالِاخْتِلَاسِ، نَحْوُ: يَأْمُرُكُمْ وَيَأْمُرْكُمْ.

عَاشِـــرُهَا: الِاخْتِلَافُ فِي الْوَقْفِ عَلَى هَاءِ التَّأْنِيثِ، مِثْلُ: هَذِهِ أُمَّهْ وَهَذِهِ أُمَّتْ.

وَغَيْرُ ذَلِكَ.

النَّوْعُ السَّابِعَ عَشَرَ: تَدَاخُلُ اللُّغَاتِ

مِثْلُ: رَكَنَ يَرْكَنُ.

النَّوْعُ الثَّامِنَ عَشَرَ: تَوَافُقُ اللُّغَاتِ

لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ شَيْءٌ بِغَيْرِ لُغَةِ الْعَرَبِ، وَمَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ أَلْفَاظٍ يُظَنُّ أَنَّهَا غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ؛ فَغَايَتُهُ أَنَّ وَضْعَ الْعَرَبِ فِيهَا وَافَقَ لُغَةً أُخْرَى.

النَّوْعُ التَّاسِعَ عَشَرَ: الْمُعَرَّبُ

هُوَ الِاسْمُ الْأَعْجَمِيُّ الذِي تَفَوَّهَتْ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى مِنْهَاجِهَا.

وَأَفْرَدَهُ الْجَوَالِيقِيُّ بِمُصَنَّفٍ.

النَّوْعُ الْعِشْرُونَ: الْأَلْفَاظُ الْإِسْلَامِيَّةُ

هِيَ الْأَلْفَاظُ الْعَرَبِيَّةُ التِي زَادَتِ الشَّرِيعَةُ عَلَيْهَا شُرُوطًا وَأَوْصَافًا، كَالصِّيَامِ.

النَّوْعُ الْوَاحِدُ وَالْعِشْرُونَ: الْمُوَلَّدُ

وَهُوَ مَا أَحْدَثَهُ الْمُوَلَّدُونَ الذِينَ لَا يُحْتَجُّ بِأَلْفَاظِهِمْ. وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَصْنُوعِ: أَنَّ الْمَصْنُوعَ يُورِدُهُ صَاحِبُهُ عَلَى أَنَّهُ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ، وَهَذَا بِخِلَافِهِ.

النَّوْعُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: خَصَائِصُ اللُّغَةِ

مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهَا أَفْضَلُ اللُّغَاتِ وَأَوْسَعُهَا.

وَمِنْهَا: تَرْكُ الْعَرَبِ الْجَمْعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ.

وَمِنْهَا: الْإِدْغَامُ وَتَخْفِيفُ الْكَلِمَةِ بِالْحَذْفِ.

وَمِنْهَا: إِضْمَارُهُمُ الْأَفْعَالَ.

وَمِنْهَا: الْإِعْرَابُ؛ إِذْ بِهِ تَتَمَيَّزُ الْمَعَانِي وَيُوقَفُ عَلَى أَغْرَاضِ الْمُتَكَلِّمِينَ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ: الاِشْتِقَاقُ

لِلُغَةِ الْعَرَبِ قِيَاسٌ، وَالْعَرَبُ تَشْتَقُّ بَعْضَ الْكَلَامِ مِنْ بَعْضٍ.

وَالاِشْتِقَاقُ: أَخْذُ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى مَعَ اتِّفَاقِهِمَا مَعْنًى، وَهُوَ نَوْعَانِ: أَصْغَرُ، وَأَكْبَرُ.

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: الْحَقِيقَةُ وَالْمَجَازُ

قَالَ ابْنُ جِنِّي فِي "الْخَصَائِصِ": "الْحَقِيقَةُ مَا أُقِرَّ فِي الاِسْتِعْمَالِ عَلَى أَصْلِ وَضْعِهِ فِي اللُّغَةِ. وَالْمَجَازُ: مَا كَانَ بِضِدِّ ذَلِكَ".

قَالَ: "وَمِنَ الْمَجَازِ كَثِيرٌ مِنْ بَابِ الشَّجَاعَةِ فِي اللُّغَةِ: مِنَ الْحَذْفِ، وَالزِّيَادَاتِ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَالْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى، وَالتَّحْرِيفِ".

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: الْمُشْتَرَكُ

هُوَ اللَّفْظُ الْوَاحِدُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَأَكْثَرَ دِلَالَةً عَلَى السَّوَاءِ عِنْدَ أَهْلِ تِلْكَ اللُّغَةِ.

وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ وَاقِعٌ.

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: الْأَضْدَادُ

هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْمُشْـتَرَكِ أَخَصُّ مِنْهُ، وَهُوَ اللَّفْظُ الْوَاحِدُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ.

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: الْمُتَرَادِفُ

هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِاعْتِبَارٍ وَاحِدٍ.

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ: الْإِتْبَاعُ

وَهُوَ أَنْ تُتْبَعَ الْكَلِمَـةُ الْكَلِمَـةَ عَلَى وَزْنِهَـا أَوْ رَوِيِّهَـا إِشْــبَـاعًـا وَتَأْكِيدًا.

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: الْعَامُّ وَالْخَاصُّ

مِنْهُ: الْعَامُّ الْبَاقِي عَلَى عُمُومِهِ؛ وَهُوَ مَا وُضِعَ عَامًّا وَاسْتُعْمِلَ عَامًّا؛ وَهُوَ مَا أَطْلَقَ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ فِي تَفْسِيرِهِ لَفْظَةَ "كُلٌّ".

وَمِنْهُ: الْعَامُّ الْمُخَصَّـصُ؛ وَهُوَ مَا وُضِـعَ فِي الْأَصْـلِ عَامًّا، ثُمَّ خُصَّ فِي الِاسْتِعْمَالِ بِبَعْضِ أَفْرَادِهِ.

وَمِنْهُ: مَا وُضِعَ فِي الْأَصْلِ خَاصًّا، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ عَامًّا.

وَمِنْهُ: مَا وُضِعَ عَامًّا وَاسْتُعْمِلَ خَاصًّا، ثُمَّ أُفْرِدَ لِبَعْضِ أَفْرَادِهِ اسْمٌ يُخَصُّ بِهِ.

وَمِنْهُ: مَا وُضِعَ خَاصًّا لِمَعْنًى خَاصٍّ.

النَّوْعُ الثَّلَاثُونَ: الْمُطْلَقُ وَالْمُقَيَّدُ

عَقَدَ لَهُ ابْنُ فَارِسٍ فِي "الصَّاحِبِي" بَابًا؛ فَقَالَ: "بَابُ الْأَسْمَاءِ التِي لَا تَكُونُ إِلَّا بِاجْتِمَاعِ صِفَاتٍ وَأَقَلُّهَا ثِنْتَانِ. مِنْ ذَلِكَ: "الْمَائِدَةُ" لَا يُقَالُ لَهَا مَائِدَةٌ حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهَا طَعَامٌ ... وَإِلَّا فَاسْمُهَا: خِوَانٌ".

النَّوْعُ الْوَاحِدُ وَالثَّلَاثُونَ: الْمُشَجَّرُ

أَنْ يُؤْتَى بِكَلِمَةٍ مُشْتَرَكَةٍ، فَيُفَرَّعَ مِنْ مَعَانِيهَا الْمُخْتَلِفَةِ فُرُوعٌ، فَيُسْتَرْسَلَ فِي تَفْسِيرِ الْكَلَامِ عَلَى الْوَجْهِ الْمُشْتَرَكِ حَتَّى تَصِلَ الشَّجَرَةُ مِائَةَ كَلِمَةٍ أَوْ أَكْثَرَ.

النَّوْعُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ: الْإِبْدَالُ

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي "الصَّـاحِبِي": "مِنْ سُـنَنِ الْعَرَبِ إِبْدَالُ الْحُرُوفِ وَإِقَامَةُ بَعْضِهَا مُقَامَ بَعْضٍ".

النَّوْعُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ: الْقَلْبُ

نَحْوُ: جَذَبَ، وَجَبَذَ.

النَّوْعُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: النَّحْتُ

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي "الصَّـاحِبِي": "الْعَرَبُ تَنْحَتُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً وَاحِدَةً. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِاخْتِصَارِ".

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ: الْأَمْثَالُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: "الْأَمْثَالُ: حِكْمَةُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَبِهَا كَانَتْ تُعَارِضُ كَلَامَهَا، فَتَبْلُغُ بِهَا مَا حَاوَلَتْ مِنْ حَاجَاتِهَا فِي الْمَنْطِقِ بِكِنَايَةٍ غَيْرِ تَصْرِيحٍ، فَيَجْتَمِعُ لَهَا بِذَلِكَ ثَلَاثُ خِلَالٍ: إِيجَازُ اللَّفْظِ، وَإِصَابَةُ الْمَعْنَى، وَحُسْنُ التَّشْبِيهِ".

وَالْأَمْثَالُ لَا تُغَيَّرُ، بَلْ تَجْرِي كَمَا جَاءَتْ.

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ، وَالْأَبْنَاءُ وَالْبَنَاتُ، وَالْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ، وَالْأَنْوَاءُ وَالنَّوَاتُ

نَحْوُ: أَبِي قُبَيْسٍ، وَأُمِّ الرَّأْسِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَبِنْتِ الدَّهْرِ، وَأَخِي الْفِرَاشِ، وَقَوْلِ النُّحَاةِ: "الْيَاءُ أُخْتُ الْوَاوِ"، وَذِي النُّونِ، وَذَوَاتِ الْقَعْدَةِ.

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ: مَا وَرَدَ بِوَجْهَيْنِ بِحَيْثُ يُؤْمَنُ فِيهِ التَّصْحِيفُ

كَ: الْبَرَى وَالثَّرَى؛ وَهُوَ التُّرَابُ.

النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: مَا وَرَدَ بِوَجْهَيْنِ بِحَيْثُ إِذَا قَرَأَهُ الْأَلْثَغُ لَا يُعَابُ

كَ: اللَّهْسِ، لُغَةٌ فِي اللَّحْسِ.

وَاخْتَلَقَ وَاخْتَرَقَ.

وَمُسْتَطِيرٍ وَمُسْتَطِيلٍ.

وَالْحَرْقَلَةِ وَالْحَرْكَلَةِ؛ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ.

النَّوْعُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ: الْمَلَاحِنُ وَالْأَلْغَازُ وَفُتْيَا فَقِيهِ الْعَرَبِ

وَالْمَلَاحِنُ: ضَـــرْبٌ مِنَ التَّوْرِيَـةِ، قَـالَ ابْنُ دُرَيْـدٍ فِي كِتَـابِ "الْمَلَاحِنِ": "هَـذَا كِتَـابٌ أَلَّفْنَـاهُ لِيَفْزَعَ إِلَيْـهِ الْمُجْبَرُ الْمُضْـطَهَـدُ عَلَى الْيَمِينِ الْمُكْرَهِ عَلَيْهَا، فَيُعَارِضُ بِمَا رَسَمْنَاهُ وَيُضْمِرُ خِلَافَ مَا يَظْهَرُ؛ لِيَسْلَمَ مِنْ عَادِيَةِ الظَّالِمِ، وَيَتَخَلَّصَ مِنْ جَنَفِ الْغَاشِمِ".

وَالْأَلْغَازُ: مِنْهَا مَا قَصَـدَتْهُ الْعَرَبُ، وَمِنْهَا مَا قَصَـدَتْهُ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ.

وَفُتْيَا فَقِيـهِ الْعَرَبِ: ضَـرْبٌ مِنَ الْأَلْغَازِ تَخْتَصُّ بِالْفِقْهِ، وَأَفْرَدَهُ ابْنُ فَارِسٍ بِالتَّصْنِيفِ.

النَّوْعُ الْأَرْبَعُونَ: آدَابُ اللُّغَوِيِّ

أَوَّلُ مَا يَلْزَمُهُ: الْإِخْلَاصُ وَتَصْحِيحُ النِّيَّةِ، ثُمَّ التَّحَرِّي فِي الْأَخْذِ عَنِ الثِّقَاتِ.

وَلْيَكْتُبْ كُلَّ مَا يَرَاهُ وَيَسْمَعُهُ، فَذَاكَ أَضْبَطُ لَهُ.

وَلْيَرْحَلْ فِي طَلَبِ الْفَوَائِدِ وَالْغَرَائِبِ كَمَا رَحَلَ الْأَئِمَّةُ.

وَلْيَعْتَنِ بِحِفْظِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ؛ وَلَا يَقْتَصِرُ عَلَى رِوَايَتِهَا مِنْ غَيْرِ تَفَهُّمِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَعَانِي وَاللَّطَائِفِ.

وَلْيَرْفُقْ بِمَنْ يَأْخُذُ عَنْهُ، وَلَا يُكْثِرُ عَلَيْهِ، وَلَا يُطِيلُ حَتَّى يُضْجِرَ.

وَمِنْ بَرَكَةِ الْعِلْمِ وَشُكْرِهِ عَزْوُهُ إِلَى قَائِلِهِ.

وَإِذَا اتَّفَقَ لَهُ أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي شَيْءٍ، ثُمَّ بَانَ لَهُ الصَّوَابُ فَلْيَرْجِعْ، وَلَا يَصِرُّ عَلَى غَلَطِهِ.

وَلَا بَأْسَ بِالسُّكُوتِ إِذَا رَأَى مِنَ الْحَاضِرِينَ مَا لَا يَلِيقُ بِالْأَدَبِ.

وَلْيَتَثَبَّتْ كُلَّ التَّثَبُّتِ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبٍ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ فِي الْحَدِيثِ.

وَمِنْ آدَابِ اللُّغَوِيِّ أَنْ يُمْسِكَ عَنِ الرِّوَايَةِ إِذَا كَبِرَ وَنَسِيَ، وَخَافَ التَّخْلِيطَ.

النَّوْعُ الْوَاحِدُ والْأَرْبَعُونَ: كِتَابَةُ اللُّغَةِ

يُرْوَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَالسُّرْيَانِيَّ وَالْكُتُبَ كُلَّهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ.

وَقَالَ جَمَاعَةٌ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

النَّوْعُ الثَّانِي والْأَرْبَعُونَ: التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ

قَالَ الْمَعَرِّيُّ: "أَصْلُ التَّصْحِيفِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ اللَّفْظَ مِنْ قِرَاءَتِهِ فِي صَحِيفَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ سَمِعَهُ مِنَ الرِّجَالِ، فَيُغَيِّرَهُ عَنِ الصَّوَابِ".

وَقَدْ وَقَعَ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَجَلَّاءِ مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَأَئِمَّةِ الْحَدِيثِ.

النَّوْعُ الثَّالِثُ والْأَرْبَعُونَ: الطَّبَقَاتُ وَالْحُفَّاظُ وَالثِّقَاتُ وَالضُّعَفَاءُ

كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ الزَّبِيدِيُّ كِتَابًا سَمَّاهُ: "**طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ**".

وَأَوَّلُ مَنْ رَسَـــمَ لِلنَّاسِ النَّحْوَ أَبُو الْأَسْـــوَدِ الدُّؤَلِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمُصْحَفَ.

وَمِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ الْحُفَّاظُ الثِّقَاتُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي إِسْـحَاقَ الحَضْـــرَمِيُّ، وَأَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ الْمَـازِنِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيـبٍ الضَّبِّيُّ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الرُّؤَاسِيُّ، وَمُعَاذُ بْنُ مُسْــلِمٍ الْهَرَّاءُ، وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، وَالْخَلِيـلُ بْنُ أَحْمَـدَ، وَعَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ (سِيبَوَيْهِ)، وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ، وَالْكِسَائِيُّ، وَالْفرَّاءُ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَالْأَصْمَعِيُّ، أَبُو عُبَيْدٍ، وَجَمَاعَةٌ لَا يُحْصَوْنَ.

وَمِنَ الضُّـعَفَاءِ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ: عِيسَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَأْبٍ، يُكْنَى: أَبَا الْوَلِيدِ، وَكَانَ يَضَعُ الشِّعْرَ وَأَحَادِيثَ السَّمَرِ، وَكَلَامًا يَنْسِبُهُ إِلَى الْعَرَبِ، فَسَقَطَ وَذَهَبَ عِلْمُهُ وَخَفِيَتْ رِوَايَتُهُ.

وَمِمَّنْ كَانَ يَجْرِي مَجْرَاهُ: الشَّرْقِيُّ بْنُ الْقَطَامِيِّ، وَكَانَ كَذَّابًا.

وَأَمَّا مَكَّةَ؛ فَكَانَ بِهَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ قُسْــطَنْطِينَ، شَــدَا شَيْئًا مِنَ النَّحْوِ، وَوَضَعَ كِتَابًا لَا يُسَاوِي شَيْئًا.

وَأَمَّا بَغْدَادُ؛ فَمَدِينَةُ مُلْكٍ وَلَيْسَتْ بِمَدِينَةِ عِلْمٍ، وَمَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ فَمَنْقُولٌ إِلَيْهَا وَمَجْلُوبٌ لِلْخُلَفَاءِ وَأَتْبَاعِهِمْ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "أَهْلُ بَغْدَادَ حَشْــوُ عَسْــكَرِ الْخَلِيفَةِ، لَمْ يَكُنْ بِهَا مَنْ يُوثَقُ بِهِ فِي

كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَا مَنْ تُرْضَــى رِوَايَتُهُ، فَإِنِ ادَّعَى أَحَدٌ مِنْهُمْ شَــيْئًا، رَأَيْتَهُ مُخَلِّطًا، صَاحِبَ تَطْوِيلٍ وَكَثْرَةِ كَلَامٍ وَمُكَابَرَةٍ".

النَّوْعُ الرَّابِعُ والْأَرْبَعُونَ: الْأَسْمَاءُ وَالْكُنَى وَالْأَلْقَابُ وَالْأَنْسَابُ

وَفِيهِ أَرْبَعَةُ فُرُوعٍ:

الأَوَّلُ: فِي مَعْرِفَةِ اسْمِ مَنِ اشْتَهَرَ بِكُنْيَتِهِ أَوْ لَقَبِهِ أَوْ نَسَبِهِ.

كَأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، وَقَدُ اخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ، فَقِيلَ: عَمْرٌو أَوْ ظَالِمٌ. وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ؛ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي اسْــمِهِ عَلَى وَاحِدٍ وَعِشْــرِينَ قَوْلًا، أَصَحُّهَا: زَبَّانٌ. وَالْأَصْمَعِيُّ وَاسْــمُهُ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ، وَسِيبَوَيْهِ وَاسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، وَالْكِسَائِيُّ وَاسْمُهُ: عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ.

الثَّـانِي: مَـا يَتَعَلَّقُ بِشُــعَرَاءِ العَرَبِ الـذِينَ يُحْتَجُّ بِهِمْ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

وَمِنْهُمْ: امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ، وَاخْتُلِفَ فِي اسْــمِهِ، فَقِيلَ: عُدَيٌّ. وَالنَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ وَاسْــمُهُ: زِيَادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَالنَّابِغَةُ

الْجَعْدِيُّ وَاسْمُهُ: قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ -وَهُوَ صَحَابِيٌّ-، وَالْأَعْشَى وَهُوَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ، وَتَأَبَّطَ شَرًّا وَاسْمُهُ: ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ، وَالْفَرَزْدَقُ وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ.

الثَّالِثُ: فِي مَعْرِفَةِ الْأَلْقَابِ وَأَسْبَابِهَا.

سِيبَوَيْهِ: لَقَبُ إِمَامِ النَّحْوِ، وَهُوَ لَفْظٌ فَارِسِيٌّ، مَعْنَاهُ: رَائِحَةُ التُّفَّاحِ، قِيلَ: كَانَتْ أُمُّهُ تُرَقِّصُهُ بِذَلِكَ فِي صِغَرِهِ، وَقِيلَ: كَانَ مَنْ يَلْقَاهُ لَا يَزَالُ يَشَمُّ مِنْهُ رَائِحَةَ الطِّيبِ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ، وَقِيلَ: كَانَ يَعْتَادُ شَمَّ التُّفَّاحِ، وَقِيلَ: لُقِّبَ بِذَلِكَ لِلَطَافَتِهِ؛ لِأَنَّ التُّفَّاحَ مِنْ لَطِيفِ الْفَوَاكِهِ.

وَقُطْرُبٌ: لَازَمَ سِيبَوَيْهِ، وَكَانَ يُدْلِجُ إِلَيْهِ، فَإِذَا خَرَجَ رَآهُ عَلَى بَابِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَنْتَ إِلَّا قُطْرُبُ لَيْلٍ، فَلُقِّبَ بِهِ.

وَالْمُبَرِّدُ: قَالَ السِّيرَافِيُّ: لَمَّا صَنَّفَ الْمَازِنِيُّ كِتَابَهُ "الْأَلِفَ وَاللَّامَ" سَأَلَ الْمُبَرِّدَ عَنْ دَقِيقِهِ وَعَوِيصِهِ، فَأَجَابَهُ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ، فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَأَنْتَ الْمُبَرِّدُ -بِكَسْرِ الرَّاءِ- أَيْ: الْمُثْبِتُ لِلْحَقِّ، فَغَيَّرَهُ الْكُوفِيُّونَ وَفَتَحُوا الرَّاءَ.

الرَّابِعُ: فِي مَعْرِفَةِ الْأَنْسَابِ.

فَمِنْهُمْ مَنْ نُسِبَ إِلَى الْقَبِيلَةِ صَرِيحًا، كَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيّ.

وَمِنْهُمْ مَنْ نُسِبَ إِلَى الْقَبِيلَةِ وَلَاءً، كَسِيبَوَيْهِ، يُقَالُ لَهُ: الْحَارِثِيُّ؛ لِأَنَّهُ مَوْلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ.

وَمِنْهُمْ مَنْ نُسِبَ إِلَى الْبَلَدِ وَالْوَطَنِ، كَأَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيّ.

وَمِنْهُمْ مَنْ نُسِبَ إِلَى جَدٍّ لَهُ، كَالْأَصْمَعِيّ، نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ أَصْمَعَ، وَهُوَ بَاهِلِيُّ النَّسَبِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ نُسِبَ إِلَى لِبَاسِهِ، كَالْكِسَائِيّ.

وَمِنْهُمْ مَنْ نُسِبَ إِلَى اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي "الْجَمْهَرَةِ": النُّمَيْرِيُّ الشَّاعِرُ، هُوَ ثَقَفِيٌّ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ النُّمَيْرِيُّ: لِأَنَّ اسْمَهُ نُمَيْرُ بْنُ أَبِي نُمَيْرٍ[1].

وَمِنْهُمْ مَنْ نُسِبَ إِلَى مَنْ صَحِبَهُ، كَأَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيّ، قَالَ السِّيرَافِيُّ: نُسِبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَنْصُورٍ، خَالِ الْيَزِيدِيّ لِصُحْبَتِهِ إِيَّاهُ.

---

[1] الذِي فِي الْجَمْهَرَةِ (٥٤/١):"النُّمَيْرِيُّ الثَّقَفِيُّ؛ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ النُّمَيْرِيُّ؛ لِأَنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرِ بْنِ أَبِي نُمَيْرٍ".

وَمِنْهُمْ مَنْ نُسِبَ إِلَى مَالِكٍ غَيْرِ مُعْتِقٍ، كَالرِّيَاشِيِّ أَبِي الْفَضْلِ عَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ. ذَكَرَ السِّيرَافِيُّ أَنَّ "رِيَاشًا" رَجُلٌ مِنْ جُذَامَ، كَانَ الْفَرَجُ أَبُو العَبَّاسِ عَبْدًا لَهُ، فَبَقِيَ عَلَيْهِ نَسَبُهُ إِلَى رِيَاشٍ.

وَمِنْهُمْ مَنْ نُسِبَ إِلَى بَعْضِ أَعْضَائِهِ لِكِبَرِهِ، كَالرُّؤَاسِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ كَبِيرَ الرَّأْسِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ، مِنْ ذَلِكَ: مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبَةَ، وَهِيَ أُمُّهُ.

النَّوْعُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ

مِثْلُ: الْأَنْبَارِيِّ وَالْأَبْيَارِيِّ؛ الْأَوَّلُ: أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ، وَالثَّانِي: عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ الْمِصْرِيُّ.

وَمِثْلُ: السِّجْزِيِّ وَالشَّجَرِيِّ؛ الْأَوَّلُ: أَسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ مِنْ نُحَاةِ سِجِسْتَانَ، وَالثَّانِي: أَبُو السَّعَادَاتِ هِبَةُ اللهِ بْنُ الشَّجَرِيِّ.

وَمِثْلُ: الزَّجَّاجِيِّ وَالزُّجَاجِيِّ؛ الْأَوَّلُ: أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ صَاحِبُ "الْجُمَلِ" وَ"الْأَمَالِي"، وَالثَّانِي: يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْجُرْجَانِيُّ.

وَمِثْلُ: ابْنِ الصَّــائِغِ وَابْنِ الضَّــائِعِ؛ الْأَوَّلُ: كَثِيرٌ، وَالثَّانِي: أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُتَامِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ شَارِحُ "الْجُمَلِ".

النَّوْعُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ

فَمِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ: الْأَخْفَشُ؛ وَهُمْ أَحَدَ عَشَــرَ نَحْوِيًّا، أَحَدُهُمْ: الْأَخْفَشُ الْأَكْبَرُ؛ أَبُو الْخَطَّابِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ -أَحَدُ شُــيُوخِ سِــيبَوَيْهِ-. وَالثَّانِي: الْأَخْفَشُ الْأَوْسَــطُ؛ أَبُو الْحَسَــنِ سَــعِيدُ بْنُ مَسْــعَدَةَ -تِلْمِيذُ سِــيبَوَيْهِ-، وَالثَّالِثُ: الْأَخْفَشُ الْأَصْــغَرُ؛ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ -مِنْ تَلامِذَةِ الْمُبَرِّدِ وَثَعْلَبٍ-.

وَمِنْ شُــعَرَاءِ الْعَرَبِ: امْرُؤُ الْقَيْسِ، وَهُمْ جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُمْ: امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ، وَامْرُؤُ الْقَيْسِ مُهَلْهِلُ بْنُ رَبِيعَةَ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: النَّابِغَةُ؛ وَهُمْ أَرْبَعَةٌ، وَالْأَعْشَى؛ وَهُمْ جَمَاعَةٌ.

النَّوْعُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: الْمَوَالِيدُ وَالْوَفَيَاتُ

أَبُو الْأَسْــوَدِ الدُّؤَلِيُّ: وُلِدَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَاتَ فِي الطَّاعُونِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ.

وَأَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ.

وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ: مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ.

وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ الضَّبِّيُّ: وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِينَ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ.

وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

أَبُو زَيْدٍ أَوْسُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

وَأَبُو عُبَيْدَةَ: وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ، وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ.

وَالْأَصْمَعِيُّ: وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَمَاتَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ.

وَسِيبَوَيْهِ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، وَعُمُرُهُ اثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

وَفِي بَعْضِ مَا تَقَدَّمَ خِلَافٌ.

النَّوْعُ الثَّامِنُ والْأَرْبَعُونَ: الشِّعْرُ وَالشُّعَرَاءُ

الشِّـعْرُ: كَلَامٌ مَوْزُونٌ مُقَفًّى دَالٌّ عَلَى مَعْنًى، وَيَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ بَيْتٍ.

وَلَمْ يَكُنْ لِأَوَائِلِ الْعَرَبِ مِنَ الشِّـعْرِ إِلَّا الْأَبْيَاتُ يَقُولُهَا الرَّجُلُ فِي حَاجَتِهِ، وَإِنَّمَا قُصِّـدَتِ الْقَصَـائِدُ وَطُوِّلَ الشِّـعْرُ عَلَى عَهْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

قَالَ ابْنُ رَشِـيقٍ فِي "العُمْدَةِ": "بَابُ الْمَشَـاهِيرِ مِنَ الشُّـعَرَاءِ: وَالشُّـعَرَاءُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِمْ عَدَدًا، وَمِنْهُمْ مَشَـاهِيرُ قَدْ طَارَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، وَسَارَ شِعْرُهُمْ، وَكَثُرَ ذِكْرُهُمْ، حَتَّى غَلَبُوا عَلَى سَائِرِ مَنْ كَانَ فِي أَزْمِنَتِهِمْ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ تُفَضِّلُهُ وَتَتَعَصَّبُ لَهُ، وَقَلَّ مَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى وَاحِدٍ".

وَالشُّـعَرَاءُ أَرْبَعَةٌ: شَـاعِرٌ خِنْذِيذٌ، وَشَـاعِرٌ مُفْلِقٌ، وَشَـاعِرٌ فَقَطْ، وَشُعْرُورٌ.

وَقَالَ ابْنُ رَشِـيقٍ: "طَبَقَاتُ الشُّـعَرَاءِ أَرْبَعٌ: جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ، وَمُخَضْـرَمٌ -وَهُوَ الذِي أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْـلَامَ-، وَإِسْـلَامِيٌّ، وَمُحْدَثٌ. ثُمَّ صَـارَ الْمُحْدَثُونَ طَبَقَاتٍ: أُولَى، وَثَانِيَةً ... عَلَى التَّدْرِيجِ، وَهَكَذَا فِي الْهُبُوطِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا".

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ

كَتَبَهُ: أَبُو أُوَيْسٍ زَكَرِيَّاءُ بْنُ مَخْلُوفٍ تُونَانِي

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ

لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ مِنْ عَامِ ١٤٤٦هـ

الْمُوَافِقِ لِـ: ٢٩ مِنْ مَارْسٍ ٢٠٢٥م

عَلَى السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ وَخَمْسِ دَقَائِقَ لَيْلًا

بِمُحَافَظَةِ طَبَرْجَلَ (الْجَوْفِ)

الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ